اهـ شيخنا قوله فلا تكونن من الجاهلين نهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان عليه من الحرص الشديد على اسلامهم والميل الى ايمانهم مما يقترحونه من الايات طمعا في ايمانهم مرتب على بيان عدم تعلق مشيئة الله تعالى بهدايتهم والمعنى واذا عرفت ان الله تعالى لم يشأ هدايتهم وايمانهم باحد الوجهين فلا تكونن بالحرص الشديد على اسلامهم او الميل الى نزول اقتراحاتهم من الجاهلين بذلك وستوقف على ان الله تعالى الذي من جملتها ما ذكر من عدم تعلق مشيئته تعالى بايمانهم اما اختيارا فلعدم توجههم اليه واما اضطرارا فلخروجه عن الحكمة التشريعية المبنية على الاختيار ويجوز ان يراد بالجاهلين على الوجه الثاني المقترحون ويراد بالنهي منعه عليه السلام من المساعدة على اقتراحهم وايرادهم بعنوان الجهل دون الكفر وتخويف للتحقيق مناط النهي الذي هو الوصف الجامع بينه عليه السلام وبينهم اهـ ابو السعود وفي الخازن فلا تكونن من الجاهلين يعني لا يشتد تحسرك على تكذيبهم ولا تجزع على اعراضهم عنك اهـ فتقارب حال الجاهلين الذين لا صبر لهم وانما

نهاه

نهاه عن هذه الحالة وغلظ له الخطاب لتبعيده له عن هذه الحالة اهـ قوله بذلك اي بالله لو اراد ايمانهم لامنوا اي بان ما اراده يكون وما لا فلا اهـ شيخنا قوله انما يستجيب الخ تعليل لما مر من ان على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا وتعليل لتحقق تكونهم بذلك من قبيل الموتى والاستجابة الاجابة المقرونة بالقبول اهـ ابو السعود قوله والموتى الخ مقابل لقوله انما يستجيب الخ كانه قال والذين لا يستجيبون ولا يسمعون يبعثهم الله اهـ شيخنا خازن وفي السمين قوله والموتى يبعثهم الله فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها جملة من مبتدا وخبر سيقت للاخبار بقدرته وان من قدر على بعث الموتى يقدر على احياء قلوب الكفرة بالايمان فلا تتاسف على من كفر والثاني ان الموتى منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر بعده ورجح هذا الوجه على الرفع بالابتداء العطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها وهو نظير قوله تعالى والظالمين اعد لهم عذابا اليما بعد قوله يدخل من يشاء في رحمته والثالث انه مرفوع هـ نسقا على الموصول قبله والمراد بالموتى الكفار اي انما يستجيب المؤمنون السامعون من اول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)